

لا تزال السينمائية السعودية لمياء الطباع تكابد إله جانب شريكها راما كياليه من أجل تحقيق حلم مشترك، وترسيخ ثقافة واحدة تعبر عن الهوية العربية، وترسم ملامح مستقبل الطفولة المبكرة من خلال مشروع «المفكرون الصغار» الذي طرحتة على مشهد الطفولة العربية المتعطشة. «بنت الخليج» قادتها الخطوات إله عالم البرامج الذي ترعاه لمياء في الإمارات، وكان معها هذا الحوار.

حوار: حياة الحزبي  
 تصوير: سايلش

• بداية.. لو تخبرنا صاحبة المشروع عما تفتقر إله الطفولة العربية في ما يتعلق بالبرامج التعليمية المتخصصة، وماذا عن الجزء المتعلق باللغة الأم؟  
 - يعادل المضمون المتوافر باللغة العربية على «الويب» اليوم نسبة 4 في المئة من إجمالي المضمون العام، وبهذا فإننا لا نزال نعاني فقراً فادحاً في المعلومات التي يمكن أن توفرها التكنولوجيا الحديثة والمحتوى الإلكتروني باللغة العربية عموماً، وهذا الشيء لا يتناسب مع النسب الكبيرة التي تستخدم الإنترنت في العالم، إضافة إلى افتقارنا للمبادرات الشخصية المهمة بترجمة المحتويات إلى العربية، كما أن أغلب المحتويات المتوافرة بلغة الضاد تبعد عن التنوع الذي يمكن أن يستفيد منه المتصفح وينتقي منه ما يناسب الناشئة.  
 • لماذا التفكير في هذه الفئة العمرية «الربع سنوات»؟  
 - أعتقد أن هذه الفئة لم تحظ بالعناية

تخطط للوصول إله الأطفال العاجزين عن اقتناء الكتب

## السينمائية لمياء الطباع: «المفكرون الصغار» مشروع الطفولة العربية



والمناطق النائية وأطفال المدارس الحكومية التي تعجز عن اقتناء الكتب للقراءة، من خلال شق مجاني سنوفره لهذه الفئة، فضلاً عن شراكات قادمة مع منظمات إنسانية عالمية للمساهمة في جزء من التكاليف الباهظة للمشروع.

• **حدثينا عن مدى إقبال العائلات العربية على المنتج؛ بعد ملاحظة الميل الكبير الذي يبدىه أغلبها للغة الإنجليزية؟**

– الإقبال إجمالاً كبير جداً، وهذا شيء يدعو إلى السعادة والفخر، خصوصاً عندما نستقبل رسائل شكر من جميع أنحاء العالم من أمهات وأباء يشيدون بقيمة محتوياتنا وأثرها في أطفالهم.

• **بماذا تنصحين النساء حديثات العهد بالأمومة؟**

– أنصحن بمخاطبة أولادهن باللغة العربية الأم، وبالمثابرة في تشكيل الوعي لديهم بأهمية هذه اللغة التي تعكس هويتهم.



– نحرص دائماً على اختيار مرجعياتنا في هذا الصدد، لهذا تم التعامل مع طاقم تعليمي مختص في تدريس اللغة العربية، إضافة إلى مستشارينا الاختصاصيين في الطفولة المبكرة، ولدينا عقود تحت الدراسة مع دور نشر متخصصة في كتب الطفل ومعتمدة من مؤسسة «عربي 21» لتجميع الإصدارات المتخصصة في منصة رقمية يتمدها الطفل العربي لتصفح وقراءة مختلف الكتب.

• **كيف تقيمين جودة المشروع ومطابقته للنظم العلمية المعتمدة؟ وهل يمكن أن يزاحم الكم الهائل والنوعي المتوافر باللغة الإنجليزية في العالم؟**

– هنالك كم هائل من هذه المبادرات في العالم، لأنها مرتبطة باستثمار الحقوق الفكرية للحفاظ على ملكية المبادرات، ولهذا السبب نفسه لا يزال العالم العربي يعاني ندرتها، ولكن لدينا أمل في إيصال لغة الضاد للأطفال في جميع أنحاء الوطن العربي، كما لدينا خطط للوصول إلى المخيمات



## نعاني فقراً في معلومات المحتوى الإلكتروني بالعربية

• **ما الغرض من التركيز أكثر على الأقراص المضغوطة وأفلام «دي في دي»؛ ألا ترين أن ذلك يعتبر نوعاً من إغفال الكتاب؟**

– سبب اختيارنا لهذا الميدان هو جهلنا بصناعة الكتاب، فأنا وشريكتي ننحدر من بيئة سينمائية تركز على الفيديوها والأفلام المصورة، ولهذا ارتأينا العمل في ميدان يمكننا الاستفادة فيه من خبراتنا، خصوصاً بعد ملاحظة ميل الأطفال للصورة المتحركة والألوان والموسيقى التي تتخلل الفيديو.

• **ما الذي يميز فكرة المشروع من ناحية طريقة اختيار الموضوعات؟**

– مشروعنا يركز على أساسيات الطفولة المبكرة في المراحل ما قبل المدرسة في محاولة لإكساب الأطفال أهم المعارف والمهارات التي يمكن تحصيلها قبل مرحلة الدراسة، وثنوي خوض تجربة المحتويات التعليمية الخاصة ببعض السلوكيات الحضارية التي ننمى تلقينها للناشئة في تلك المرحلة.

• **ما مدى اعتمادكم على المرجعيات التعليمية المتخصصة في الطفولة المبكرة؟**

الكافية، إضافة إلى ضرورة الوعي المبكر بقيمة هذه الفترة من حياة الطفل التي يتشكل في أثنائها وعيه بالآخرين وبالعالم من حوله وأهمية التعامل معها بحدس شديد، وذلك عبر التركيز على تقديم محتوى تعليمي يجمع بين الصبغة الترفيهية والفحوى؛ لتزويد الطفل بعض المفاهيم الأساسية وبحزمة معرفية متنوعة يبني من خلالها علاقاته الأولى بالألوان والأشكال والكائنات والمحتوى الثقافي العربي.

• **أين تضعين «المفكرون الصغار» في ظل الثورة الرقمية وتوسع رقعة الاتصال التي نشهدها اليوم؟**

– أضعه في السياق تماماً من حيث استجابته لمفهوم الثقافة الجديدة التي تعيش تجلياتها وتضعنا أمام تحديات أكبر، إضافة إلى مخاطبة وعي الطفل العربي المنفتح على الوسائط المتعددة في التدريس وعلى الاستعمالات الحديثة للتكنولوجيا الرقمية في الجانب المتعلق بالعربية، وألا يتخذ التعليم مكاناً قسماً يتعد به عن واقع العائلة العربية اليوم التي تتداول التكنولوجيا حتى في الجانب الخاص بتربية الطفل.

## أنصح الأمهات بمخاطبة أولادهن باللغة العربية الأم